الوثيقة ١٩٥٤٢

من محمــد علي الى السلطان

حضرة صاحب السعادة والعطوفة والمروّة والرأفــة الأخ الأعز الأكرم سلطاني أفندينا عالي الشيم .

لقد اختلف العساكر الذين أوفدوا السنة الماضية فيما بينهم ولم يحاولوا أن يتشبثوا لأن يتوصلوا بالمراسم اللازمة إلى اتفــاق على التقدم والتسمية وكل فرقة كانت ترغب أن تكون هي المتقــدمة بالاسم ، فكانت إحداهما تقول : ليكن الاسم واللقب لي ، والاخرى كانت تريد ذلك لها .. وهكذا وبمثل هذا الخلاف ساروا بعزيمة إلى أداء مهمتهم . ومع انهم اقتحموا تلك التلال والجبــال الصعبة المسالك والوعرة المداخل بغية بلوغ مضيق « جديدة » المسير ، ولكنهم بالنظر لعدم توافقهم بالسير وعــدم تعرف الفرقة الواحدة على مواقع الاخرى ومنازلها وعلى كيفية انتقالها وظروفها وأحوالها وعدم تبادل أية أخبار أو معلومات عن خطط السير لانتشار الفوضى والغوغائية وعدم وقوع اتفــاق وانسجام بينها ، ولذلك فإن هذه الحركات غير المستوفية شروط التعاون والتنظيم بقيت مستمرة دون نتيجة حاسمة وظلّت هكذا المصلحة الأساسية معلّقة طيلة هــذه السنة ، ولا يمكننا إلا أن نقول أن هذا كان تقدير العزيز العليم ! وأن نجعل من هذا القول الحكيم وسيلة للتمويه وتسلية النفس . أما الآن وفي هــذه السنة المباركة فإن

فصائل خيالة العرب والكشافة التي كانت أوفدت مسبقاً براً بمعية ابن أخينا أحمد آغا إلى تلك الجهة وصلت الحجاز بمنّه تعالى ، وبوصولها اتفقت واتحدت بودّ وتحابّ مع الفرق التي كانت أرسلت سابقاً والمستقرة الآن في الينبعين (يقصد ينبع البحر وينبع البر النخيل) وشرعوا بالحركات العسكرية التفقدية والتطهيرية تارة متوجهين صوب مواقع بدر حنين وقرى المدينــــة المنورة ، وأخرى نحو المضايق المذكورة وغزو ومهاجمة العربان الوهابيين الموزّعين يمنة ويسرة وأولئك الذين أرسلوا من قبل الوهابيين للمحافظة على جماعاتهم وحمـايتها ، والسطو على أموالهم وحيواناتهم وأخذها واغتنامها والتضييق عليهم وإضعافهم. وكان العدو بالنظر إلى قلة ذخيرته ومؤونته ووقوع الضغط عليه من قبل جنودنا ، غادر تلك المضايق والمحال واتجهوا هم أيضاً صوب المدينــــة المنورة منسحبين من مواقعهم مارّة الذكر ، ولذلك تمكن جيشنا بحمد الله تعـالى وعنايته من دخول المضايق نهار أمس دون ما عائق وهم على أهبة الاستقرار التام في تلك الأماكن ، وقـــد وردت البشائر بذلك بتحرير من ولدنا الباشا (السر عسكر) أرسله الينا ، وبه يشير كذلك أن ما كان لديه ولدى أتباعه من الوسائط النقلية الحيوانية وغيرها من المهمات والذخائر والعتـاد أصابها التلف تقريباً خلال الحروب المستمرة السنة الماضية ، ولذلك فإنه لم يتمكن من استصحاب الوسائل النقلية والعتاد والذخيرة الكافية والذهـاب إلى المضايق المذكورة مع الجيش ، وانه بقي في ينبع البحر وهو يطلب الآن سرعة إرسال ألف من الخيـالة الجسورين الشجعان وستمائة من الخيول له ولأتباعه ونحو أربعة آلاف من الجمال وألف هجين وإيصالها اليه حالاً وفور وصولها سيتحرك إلى جهات المضايق ومنها صوب المدينة المنورة . وبناءً على ذلك فقد أحضرنا وسيّرنا اليه حالاً ما طلبه من خيول وجمال وهجن بصحبة ألف من الخيالة الشجعان تحرّكوا جميعاً خارج مصر بعد التنظيم والترتيب بدلالة مصطفى بك رئيس حجّابنا بتاريخ هـــذا اليوم وسيشرعون بالسير إلى المحل المقصود خامس أيام هذا العيد الشريف متوجهين براً صوب الباشا الموما اليه .

هذا وإنني قبل أن أتحرك بنفسي سأعمل على تهيئة وإحضار كافة ما يلزم من

العساكر والذخائر التي يقتضي وجودها في ينبع وأجمعها خلال هـــذا الموسم ، وبعد أن يتم إرسالها جملة سألتحق أنا أيضاً بجيش هـذا العاجز الموجود خارج مصر وسأقصد متوكلاً على الله النصير صوب تلك المحال الشريفة للاهتمام بمصلحة وبخدمة الحرمين الشريفين بعون وعناية الباري سبحانه وتعـــالى أولاً ، وثانياً مستمداً من مورد روحانية حضرة رسول الله ، وثالثاً من يُمن وهمم حضرة ظل الله ، ورابعاً من انضمام دعوات كل من عباد الله الخيرية التي أنا بحاجة اليها . وإن قيامي بمشيئة الله بهذا الأمر من المسلّمات البديهية بإذن الله .

وقد بادرت بتحرير ورفع هذه العريضة لبيان وإيضاح ما تقدم ، وإنني بمنّ الله تعالى سأسارع بعرض بشائر فتح المضايق وشرح كيفية حصول ذلك فور بلوغها إليّ مصحوبة بالدعوات الخالصة والتعظيمات اللائقة لحضرة سلطاننا المعظم الذي أنا على استعداد لتنفيذ إرادته العليا منتظراً تلقّي الأمر السامي .

٢٧ سنة ٢٢٧ **خاتم محمد علي**

الوثيقة ١٩٥٤٢